



أساسيات الطريق إلى الله

الدرس (15) | رب زدني علماً



م / علاء حامد

فريق التفریغات

رب زدني علماً



الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم:

أما بعد...

ما زلنا نتناول السلسلة المباركة التي نتكلم فيها عن أساسيات السير إلى الله سبحانه وتعالى، أمور لا يستغني عنها السائر إلى الله يعني لا يصح أن الإنسان يعني يعتبر نفسه فعلاً على الطريق الصحيح وهو معندوش المعالم ديه وكنا كل مرة بتكلم في معلم من معالم الهداية أو معلم من معالم الإلتزام الأساسية أن ما ينفعش أن إحنا يعني نفك عنها أبداً.

لذلك يعني كنا تكلمنا في: العلاقة مع الوالدين تكلمنا عن علو الهمة، تكلمنا يعني عن أمور أساسية، لكن اليوم بين أيدينا مطلب أساسي جداً طالما سلكت الطريق إلى الله لازم يكون عندك هذا الإيه؟ هذا الأمر وهذا المطلب وهي قضية العلم أن تتعلم إنك أنت ما ينفعش تبقى ملتزم ومش بتتعلم مش بتطلب علم أو إنك بتكتفي بمجرد محاضرات وعظية بدون علم حقيقي ففي خلل ظاهر جداً في المسألة دي عند أي واحد يسير إلى الله سبحانه وتعالى، لها ملامح بقى إيه الإشكالية؟ دي ليها ملامح.

أول ملامح



الزهد في طلب العلم . أصلاً زهد بمعنى الإنسان عارف أن لا بد له أن يطلب العلم وعنده وسيلة لطلب العلم وعنده وقت وعنده يعني وسائل لطلب العلم لكن هو يزهد في ذلك بيرمي بقى



على إيه يقولك طالما في طلبة علم وفيه مشايخ وبتاع وهو ما عنده أي رغبة؟ في القصة ديه، بيكتفي بمعلومات سطحية شوية فتاوى شوية درس هنا على درس هنا وخلاص. ده مظهر..

المظهر الثاني

طلب علم + عشوائية. وده بقى كتير جداً عشوائية يعني ما فيش رؤية واضحة. ما فيش هدف واضح مفيش خطة واضحة إنما هي كده إيه بظروفها يعني يسمع عن درس هنا يروح يسمع عن درس هنا يروح معرض الكتاب يشتري الكتاب اللي اسمه حلو ويفتح في ده شوية وبعد كده الكتاب ده شوية، والكتاب ده شوية ويفضل الكتب كلها فيها أوراق كده واقف هنا فصفحة ثلاثين وأكمل الستين صفحة مية ومكملش ودوت متفتحش أصلاً وده بقالو سنين في المكتبة ومش عارف هو جابو ليه أصلاً أنا كنت جبتة ليه الكتاب دوت؟ وكتب كبيرة وكتب صغيرة ويخش في كتاب مش بتاعو أصلاً ملوش فيه ومستوى مش مستواه أو يفضل في مستوى واحد مدة طويلة جداً هو مش عارف هو فين علشان يقدر يعرف هي المرحلة اللي جاية المفروض تبقى إيه؟ **عشوائية بلا نظام بلا منهج** وبالتالي يفضل الأخ بيلتزم سنين طويلة وهو محلك سر. حاسس أن هو ما مسكش علم فعلاً! إن هو يقول لك أنا كويس في العقيدة كويس في الفقه يفضل طول عمره حاسس أن هو ضعيف عشان كده تلاقيه بيحضر الكتاب مرة واثنين وثلاثة. هو بغير الشيخ بس هو نفس الكتاب وقاعد يعيد ويزيد فيه طب ليه بيحصل معي كده؟

أو أن طلب العلم هو عبارة عن نشاط روتيني أصلاً. هو أصلاً ما عنده نية في طلب العلم لكن هو في المسجد في درس يروح الأخوة بيقلولوا له تعالى يروح في شيخ مشهور له درس تعالى نروح لكن هو أصلاً ما عندوش تصور واضح هو جي درس ليه أو عايز منه إيه فالنشاط الروتيني إن



هي بقت إيه حاجة روتينية زي بيصلي سنه الظهر كده بقت روتينية بلا هدف بلا نية
ما بيحسش فيها بأي حاجة.

كذلك أحياناً عندي يتحول إلى عادة روتينية يحضر الدرس فده تعرفه بقى الي هو
الروتيني ده بيجي من غير كتاب غير المبيذاكرش لو قلت له في امتحان مش هيجي
تاني الجو كده عارف، **نتيجة سواء الزاهد أو العشوائي أو الروتيني النتيجة واحدة**
الجهل. يتحول أخ بعد سنين طويلة إلى عبارة عن جاهل يظن الناس فيه أنه عند عنده علم وهو
جاهل جداً.

فالجهل بقى نوعين:

1. **في واحد جاهل وعارف أنه جاهل** وقانع بالموضوع دوت أن هو جاهل وده قليل.
2. **لكن في واحد جاهل ومعتقد أن هو عنده علم**، على اعتبار أن هو حضر شوية دروس
شوية عشوائية فتح له كام كتاب وسمعه كم درس ديني في التلفزيون قرأ كام فتوى
فيظن أن هو عنده علم. يترتب على الجهل ده بقى مصايب سودة بقى خاصة إذا كان
الجهل مركب على شخص بيعتقد أنه مش جاهل لأن هو معتقد أن هو الحبة الي عملهم
دول اسمهم طلب علم.

يترتب عليه أمور منها من أخطرها:

- **الفتوى** بغير علم تجد الأخ ما شاء الله مجرد ما التزم سنة ولا نص ولا حضر له كام درس
ابتدى يفتي بقى حلال حرام ويفتي في مسائل ضخمة جداً يعني ممكن يفتي في طلاق
وزواج واستحلال فروج وأمور صعبة جداً، الأمور ممكن الواحد يهاب بعد سنين من
طلب العلم أنه يفتي فيها الأمور المتعلقة بطلاق أو زواج تحل له ولا ما تحلش ليه؟
مواريث، حاجات يعني قد تكون صعبة يعني. أو قد يكون فيها عبء ومسئولية في



الفتوى، تجد الإنسان كل ما تقدم به العلم كل ما يهاب المسائل دية وتجد أن صاحبنا أبو الشبر دوت أسرع واحد في الإيه؟ أسرع واحد في الفتوى ديت. **فيضل الناس** كم من ناس اتأذوا من الإخوة الي في أول الطلب دول ويكون في سعة يعنى كان في مشاكل كبيرة كان ممكن تتحل لو اتسأل واحد عنده علم كان في خلاف كان في مخرج لكن هو الأخ ميعرفش هو سمع فتوى هنا على موقع إسلام ويب ولا سمع شيخ يقول في التلفزيون حاجة فقال خلاص هو ده الدين يترتب **عليه جهل ومشاكل وتضييق على** ناس كان ممكن تتحل مشاكلهم يترتب عليه خطأ أصلاً في الفتوى لأن ممكن الي سمعها دي تكون حالة معينة فهو عممها بقى خلاها حكم أى حد يسأل السؤال ده بغض النظر ظروفه إيه هيجاب نفس الإجابة أو هو قرأ كتاب واحد ومسمعش غير قول واحد وهو ميعرفش غيره ميعرفش إن في خلاف لو سمع قول تانى ممكن يتشنج ويخسر الي يقول القول دوت.

- **دي المشكلة الثانية وهى الخصومات بقى** إن الأخ الجاهل ده أسرع الناس في الخصومات وده بقى تلاقيه منتشر عالنت حد كاتب مسألة أو حكم هو بيظن إن هو الي صح هو الحق الوحيد يخش بقى يتخانق بقى ده باطل وإيه الفتاوى الشاذة دي عارف انت الجو؟ ده ويحيله كوبى بيست من فتاوى شيخ و أين أقوال العلماء كله كوبى بيست طبعاً صاحبنا معندوش أي أرضية ويخاصم الناس على مسائل خلاف يعنى اختلف فيها السلف أصلاً، الأئمة الأربعة وما زالت القلوب سليمة رغم الخلاف في المسائل ديت. لأن العلماء عارفين إيه الي يحتمل الخلاف وإيه الي مينفعش لكن صاحبنا ده ميعرفش غير حكم واحد في حياته ميعرفش غيره هو ده بس غير كده باطل.



ممکن تكون أنت غلط و ممکن متکنش غلط المسائل الاجتهادية قد يكون الحق معك
قد يكون الحق مع غيرك لكن دي مسألة ثانية، بعد مرحلة من العلم هتعرف المسائل
اللي فيها خلاف سائغ يعنى إيه سائغ؟ يعنى يحتمل الخلاف. ده بيقول مستحب ده
بيقول واجب والأمر في سعة في مسائل مفهاس خلاف مهى الدنيا مش زايطة برضه
مش كله خلاف ومش كل اتنين اختلفوا يبقى خلاف، ممكن واحد يبقى باطل جداً
خالف لكل الإجماع.

تعرف منين بقى إنه مخالف لكل الإجماع وأنت أصلاً متعرفش إيه المسائل اللي فيها إجماع واحد
طالع يقولك الحجاب مش فرض هل ممكن نعتبر أن ده خلاف واحد طالع يقولك السجائر مش
حرام. ده مش خلاف مسائل انتهى الكلام فيها من زمان، أنهى مسألة ممكن أنكر فيها وامتى
ممکن يكون فيها محتمل وأنهى مسألة لازم أنكر، هو صاحبنا بيميل إلى التشنج في جميع الأحوال
ولازم يبين أنا فاهم أنا عارف فيحصل خصام.

- المشكلة الثالثة هي إن صاحبنا أبوشبر دوت أسرع واحد يتقبل الأفكار الخطيرة مثل
التكفير وأسرع الناس استجابة للجماعات المضللة مثل الخوارج. ساهل جداً أنهم يخذعوا
مثل هذا الشخص هو معندوش علم فيجبولوا شوية كلام كده من كلام ابن تيمية على
شوية حاجات متقطعة كده ويبيعوها له و بيراسل هؤلاء بيقتنع جداً أنهم صح هو
ميعرفش الكلام ده أتكب فين في أنهى كتاب أنهى سياق الموضوع ده مقصود بيه إيه وإيه
الرد عليه إيه الشبهة اللي في الموضوع دوت هو ميعرفش هم مجرد يرمولوا كلام على
فتاوى على كوى بيست، هو ميصديق بقى يتبدى يتحول إلى تكفير وإلى جهاد والكلام
اللي بيأدي إلى قتل النفوس والدماء البريئة لأنه معندوش علم. صاحبنا الجاهل دوت دايماً
بيتحمس في الدعوة أى منشور دينى أنشر توجر أى حاجة بقى أحاديث موضوعة



وأحاديث ضعيفة وكلام ليس عليه دليل وقد تكون منشورات شيعية، وهو مش حاسس منشور فعلاً شيعي تلاقى أخ باعتلك منشور شيعي ايه دا أنت ازاي عدت عليك ازاي هو ميعرفش بقى هو لقي قال على بن أبي طالب مخدش باله قال الإمام على بن أبي طالب عليه السلام مخدش باله هو من الصيغة ديت خالص وأدبلوا يلا بينا دى مشكلة كبيرة بيكذب على النبي وهو مش حاسس وهو لا يشعر "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".

- **صاحبنا دوت بيعمل مشاكل كبيرة أوى فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: لأن هو ميعرفش المسائل اللي فيها خلاف، أول ميشوف واحد بيعمل خلاف. اللي هو بيعمله ممكن يروح داخل زى القطر فيه وينكر عليه ويتخانق معاه.**
يعنى إيه الفرق بين اللي فى خلاف و اللي مفهوش خلاف؟ الفرق فى درجة الإنكار .

← **المسألة اللي فيها خلاف سائع بين العلماء** مش هنكر على اللي قدامى يعنى لو المسألة فيها خلاف ممكن منكرش على اللي قدامى أقنعه بس بوجهة نظرى مقتنعش خلاص حبيبي وكل حاجة تمام.

← **لكن المسائل اللي مفهاش خلاف ممكن اشتد شوية طب هشتد امتى؟** هو بيميل إنه يشتد فى جميع الأحوال، ممكن يزعل ناس منه وممكن يكلم ناس فى المسجد فى الصلاة وهى أمور فيها خلاف يقوله الصلاة بتاعتك غلط ومينفعش تعمل كده لا لا لا ده غلط خالص.

مين قالك غلط خالص! هو بيصلى صح هو ممكن بيتعبد بيقلد شيخ علمه وهو صغير الكلام ده فعلاً له وجه فى الشرع فتلاقي بيحصل مشاكل فى المساجد بقى. يتعرف بقى تلاقى لما الإمام ينسى فى الصلاة عارفهم أول ما يسلم الإمام تلاقيهم كلهم بانو بقى علطول لاء الصلاة دى



لازم تتعاد من الأول ليه تتعاد من الأول لازم في حل أكيد هنسجد سهو هنعيد ركعة تتجاب من الأول ليه؟ تلاقي العملية هاصت مرة واحدة وكل واحد سمع فتوى واحدة فيبتدوا يتخانقوا بقى الإمام قاعد يعينى مش عارف يعمل إيه؟ يروح يجب الصلاة تانى في بيته وخلاص فيحصل مشكلة لما بيحصل خلاف أو أمر بمعروف أو تغيير منكر بتبان بقى المشكلة ديت.

أو صاحبنا بيحصله تشدد من مظاهر التشدد زى مقلنا إنه ميقاش عارف المسائل اللي فيها سعة ممكن يتبنى قول مثلا ماشي انت محترم لكن يتدى يشق على الناس. يشق على ولاده يشق على أهل بيته في قول معين ممكن هى زوجته تتبنى قول معين في مسألة وهو قول صحيح وهو بيتبنى قول تانى ممكن يشق عليها بسبب أنه بيعتقد إن القول مفهوش خلاف مثلا:

هو الزوج بيتبنى قول إن الحلى فيها زكاة وهى سمعت فتوى لشيخ بتحترمه إن حلي المرأة مفهاش زكاة فهى مبتطلعش زكاة الحلى وهو بقى يقلها لا ده حرام وبيتدى يتخانق معاها أنت مش لازم تلزمها بمذهبك وهى مش ملزمة تلتزم بمذهبك ده دين لله وهى مش بتشتهي هى مخدش القول ده عشان ساهل وهيو فر لا هى سألت عالم وأفتاها بكده وهى من ساعتها متبينة القول ده وخلاص عايز أنت بقى تنجيها من النار ادفع من جييك أنت وانقذها من النار شايف أنت القول التانى مريح جدا الموضوع في خلاف معروف طبعا.

• ممكن الأخ بسبب الجهل يقع في بدعة يبقى أخ ملتزم وبتاع بس بيعمل بدعة تخيل طبعا وقوعه في محرمات ده كتير بقى بس سيبك من الوضوء والصلاة والكلام ده الأخوة ما شاء الله بيقوا حافظينها كويس بس حافظين قول واحد بس، بس تعالى له بقى مكملش كتاب فقه موصلش حتى للزكاة فتلاقيه ببيان بقى من أول الزكاة وطالع ببيان بقى كله و



كويس أوي في الوضوء والصلاة خش بقى من أول الزكاة وطالع في الدين كده ميعرفش أى حاجة خالص.

- تلاقى الأخ يخش في تجارة وبعد ميتورط يسألك يطلع الموضوع في ربا في منكر وكلام كتير في الحج والعمرة طبعا أبيض تلاقى ماشي جمب الشيخ طبعا دافع فلوس طبعا فمش هيكلم كلمة في كل سنتى هيسأل عشان دافع فلوس مينفعش العمرة تروح عليه هو ممكن يفتى الناس مش مهم بس هو بيسأل بقى في كل حاجة في الحج والعمرة.

- زكاة المال ممكن تلاقى أخ ملتزم ميتطلعش زكاة ماله يقولك أصل أنا ميعرفش أحسبها هو أنا عليا زكاة مال أصل أنا عندى محل بيع فيه حاجات وتلاقى عنده مشكلة في زكاة المال.

وميعرفش أحكام بقى العقد أحكام النكاح أحكام الطلاق مصايب في المسائل ديت هو بيعتقد أن المسائل ديت خلاص بيطلب العلم المحدود فقط، قال رسول الله: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" أنهى طلب علم الى فريضة؟ طلب العلم الي دينك لا يصح إلا به الى هو إيه الى هو مسائل التوحيد كلها لازم الإنسان عشان يصح دينه لازم يتعلم مسائل التوحيد كلها لازم الإنسان يتعلم مسائل التوحيد، والشرك، عشان يعرف يستقيم على التوحيد ويعرف يتجنب الشرك، مسائل الفقه الي أنت بتتعامل ودى بتختلف حسب شخص وآخر.

كلنا بنصلى كلنا لازم نتعلم فقه الصلاة فيزكى وفي مبيزكيش لو بتزكى لازم تتعلم فقه الزكاة مبيزكيش ميلزمكش واحد قرب يطلع حج أو عمرة لابد يتعلم فقه الحج والعمرة، واحد اتجوز لازم يتعلم فقه النكاح والعقد والخطبة والطلاق والخلع والكلام دوت لازم يتعلمهم، واحد

بييع ويشترى لازم يتعلم فقه البيوع مسألة مش اختيارية. لو هو متعلمش إلى دينه
مستقيمش غير بيه يَأْثَم إذا لم يتعلم لذلك.

عمر بن الخطاب كان بيمر بالعصاية المشهورة بتاعته ويضرب البياع الي يعرف إنه
مبيفهمش في فقه البيوع يقول: "إن من لم يتعلم فقه الربا وقع فيه شاء أم أباً" يعني
بيقول لو متعلمتوش البيوع هتقع فيه غصب عنك هتيجي تسأل بعد متكون وقعت
زى بعض الأخوة يقعوا في ربا صريح وملتزم بقاله كثير ييجي يسأل الموضوع صريح وهو
متعلمش الموضوع دوت ربا، بقولك يعني موضوع الجهل دوت مش موضوع سطحى مسألة
كبيرة ممكن تتفرع عنها مصايب كثير جداً لو الإنسان متعلمش يبقى.....

إذن مسألة إنك تطلب العلم مسألة مش رفاهية مش اختيارية مش نافلة لا ده فيه جزء كبير منها
فريضة تعلم الحلال والحرام عشان الحاجات الي بتقابلك كل يوم إيه حكم السجاير إيه حكم
الأغاني إيه حكم غض البصر الحاجات دي بتقابلها كل يوم لازم تبقى عارف الأحكام الي أنت
بتتعامل معاها كل يوم.

العلم في القرآن

له شأن كبير في سنة النبي عليه الصلاة والسلام، لو لم يكن للعلم إلا هذه الآية لكفاه شرفاً، قال
تعالى "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ"، فربنا سبحانه وتعالى شهد بنفسه أنه لا إله إلا هو بالدلائل والبراهين، وجعل من
الشهداء الملائكة ثم جعل منهم أولوا العلم فجعل هؤلاء شهداء على ذلك وهذا أشرف شيء في
الوجود ومن أجله خلقت السموات والأرض، ومن أجله أقيمت الجنة والنار ومن أجله شرع



الجهاد كل ده من أجل التوحيد، فالذى يكون شاهد على التوحيد هذا له منزل كبير عند الله مين الي بيدعوا الناس للتوحيد؟ ومين الي بيصحح عقائد الناس؟ **أهل العلم**، لما أنت بيقى عندك العلم وتنال الشرف العظيم ده أنت بتعلم الناس العقيدة بتعلم الناس التوحيد تعلم الناس الحاجة الي منغيرها لن يدخلوا الجنة أبداً إذا معندهم أصل التوحيد يعنى وتنجيهم من شركات كثير ممكن هو موحد بس بيقع فى شركات كبيرة ممكن يكون شرك أكبر وهو مش حاسس ممكن يكون شرك أصغر ويكون وضعه برضه صعب يوم القيامة.

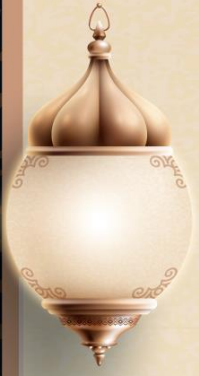
*أنا لما بلتزم بكون عايز إيه؟ **عايز أني أرضي ربنا** وأكيد لما أنت بتدور على حاجة ترضي ربنا بتدور على حاجة إل هي بتجيب معاك بسرعة إل هي تخليك تنافس على أعلى الدرجات إل هي بتخليك ترتقى **ولن تجد شئ يرقى سريعا أسرع من العلم** يخليك تطلع بسرعة طبعا إن صحت النية دي مسألة تانية هنكلم عنها بعدين إذا فسدت النية تبقى مصيبة سودة إذا صحت النية فلا أشرف من العلم وإذا ساءت النية فلا أسوء من العلم، فإذا صحت النية كان الارتقاء السريع **"يرفع الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"**، وهذه الرفعة ليست فقط فى الآخرة بل فى الدنيا قبل الآخرة.

*سيدنا عمر وأرضاه كان جاله واحد من الولاه بتوعه يعنى اسمه نافع ابن الحارث فجاله وعمر استقبله وبتاع فيقولوا أنت استخلفت مين فقال استخلفت ابن أبزى فقال عمر ابن أبزى!! هذا مولى استخلفت على الناس مولى، مولى يعنى إيه؟ كان عبد وأعتق العبد ده بالنسبة للناس أقل شأن من الحر فتخيل هو خلى رئيس المكان ده واحد كان عبد امبارح تحرر خلاه رئيس، رئيس بلد وكان عبد امبارح مكنش يملك نفسه أصلا بقى يملك البلد كلها فقال ابن أبزى خليت على الناس الأحرار مولى كان عبد أول امبارح ومتحرر فقال **"يا أمير المؤمنين إن ابن أبزى قارئ**

لكتاب الله عالم بالمواريث" فقال عمر " سبحان الله سمعت النبي: يقول إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين "

بيقول سبحان الله كتاب علي ابن أبزي من مولى إلى رئيس محافظة كاملة عشان هو حامل لكتاب الله .

*عطاء ابن ابى رباح تلميذ ابن عباس كان هو امام مكة كان فى موسم الحج كان ينادى فى الحج لا يفتى فى الحج إلا عطاء ابن ابى رباح كان هو المفتى بتاع الحج محدش يفتى إلا هو المهم مين إلى كان مزنوق فى فتوى؟ سليمان ابن عبد الملك ابن مروان وكان أمير المؤمنين ساعته كان خليفة سليمان ابن عبد الملك ابن مروان أنت متخيل إحنا بتكلم فى مين فكان موجود فى موسم الحج دوت وكان عايز فتوة هو وابنه عايزين يسألوا فى حاجة عملوها صح ولا غلط مفيش حد يفتى أصلا فى الحج لو حد اتسأل فى الحج مبيردش إنما الفتوى مع مين؟ مع عطاء ابن ابى رباح، عطاء ابن ابى رباح كان أسود شديد السواد وكان شكله وحش يعنى أستغفر الله لكن لم يكن جميلا كان أسود ودميم، المهم راح سليمان ابن عبد الملك ابن مروان يستفتى لقاها بيصلى فراح وقف جمبه مستنيه يخلص صلاة واخذ راحته بيصلى مش مهم أنت مين وقعد يختم فى الصلاة فقام أمير المؤمنين سليمان ابن عبد الملك ابن مروان وقام ولاده وقفو جمب عطاء ابن ابى رباح وهو مديهم ظهره وقاعد يختم فى الصلاة ويسألوا يروح مجاوب ويسألوه يجاوب وبعد كده خلصوا ومشو. سليمان ابن عبد الملك ابن مروان مش قادر يتكلم متغاض جدا بعد كده قال لأولاده "فقال يا بنى لا تنيا فى طلب العلم" اطلبوا العلم جامد فإننى لا أنسى ذلى بين يدي هذا العبد الأسود، أنا قاعد مبين ايديه مذلول مش قادر مقدرش أقوم مش عارف أعمل إيه.



شرف العِلْم خلى الخليفة سليمان ابن عبد الملك ابن مروان قاعد على ركبته مستنى عطاء ابن ابى رباح وهو أصلا مش ببصله وقاعد يختم فى الصلاة ويجاوبه كده يعنى عادى يعنى، عطاء شأنه فى الدولة أعلى من سليمان ابن عبد الملك ابن مروان، فيقول لولاده اطلبوا العِلْم أنا عمرى مهنسى الموقف ده نالو الشرف .

*وكان بعض المربين يربى أبناء الخلفاء يعنى فكان الخليفة معدى فشاف ولاده شايلين الجزمة بتاعت الشيخ المربى دوت، المهم هو دخل عليه فقال أصلح الله الخليفة وقعد بقى يثنى عليه فقال ليس الشرف لي إنما الشرف لمن يحمل أبناء الخليفة نعله، يعنى قاله الشرف مش ليا ده أنا ولادى بيثيلوا جزمته مين الي ليه العزة ومين الي ليه الشرف؟ إذا كان ده حال الناس فى الدنيا بالعِلْم كيف الحال فى الآخرة.

العِلْم علاج لحجات كتير؛ لأن العِلْم يورث الخشية "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" ده إيه علاج لحجات كتير ، كتير من الشباب يسألوك على حجات هى علاجها إن هو يتعلم، العِلْم هيؤدى للخشية والخشية هتحللو المشكلة دى.

مشكلة غص البصر / مشكلة العادة السرية / مشكلة الفتور / مشكلة تقصير فى صلاة الفجر / مشكلة التقصير فى قيام الليل / مشكلة الكسل عن طلب العِلْم كل ده فرع عن مسألة واحدة

الجهل ؛ لأن الإنسان إذا لم يعلم شرف ما يطلب فلا يطلبه، وإذا كان يجهل خطورة ما يفعل فإنه سيتجرأ عليه ويفعله لذلك ربنا سبحانه وتعالى لما اتكلم عن قيام الليل قال "﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ إِذَا نَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾" [الزمر ٩]

رغم أن الكلام قد يكون سياقه المتوقع إيه قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون، الآية متكلمتش عن علم أصلا واحد قائم ساجد راعع ده مسموش علم ده اسمه عمل لكن هذا



العمل لا يكون إلا بسبب علم ولولا العِلْم ما قام هذا الرجل لأن لولا إنه يعرف شرف قيام الليل واتعلم المسألة دى وحفظها كويس هو ده اللي خلاه يقدر يقوم قبل الفجر بساعة يترك الفراش قبل الفجر بساعتين يقدر يسمع أذان الفجر ينتفض من مكانه ميستحملش يقعد دقيقة واحدة بعد أذان الفجر لكن الجاهل بشرف هذا الأمر جاهل بخطورة ترك الحاجة ديت يتجرأ عليها ، الذي يقرأ القرآن ويفهم معانيه ويتدبره قد يكون هذا الأمر علاج لمسألة العادة السرية لما يقرأ قول الله تعالى "يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يَبْتَغُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا" الإنسان إذا كان يعلم هذه الآية ويحفظها إذا كان يعمل بها إذا كان يتدبرها قد يكون ده رادع ليه عن مصايب كثير بيعملها. لكن الإنسان بيؤتى من الجهل دايمًا

* لذلك النبى عليه الصلاة والسلام يربط بين العِلْم والعمل يقول "أنا اعلمكم بالله واشدكم له خشية" إذا كان العِلْم علم نافع فعلا والنية صادقة لازم بيان عليك

فتلاقى نفسك كل يوم بتتحسن فمممكن إنك أنت معصية مش قادر عليها تحيلها من حته تانية يعنى أنا مش قادر أبطل الذنب الفولانى مش قادر أعمل الطاعة الفولانية أطلب علم بنية إن خشيتك لله تزيد بعد فترة هتلاقى الحاجة دى بطلتها والطاعة دى عملتها وده مشاهد تجد الأخوة الصالحين اللي دايمًا بيطلبوا العِلْم دايمًا بيتحسنوا السلوك بتاعه بيتحسن أخلاقه بتتحسن كلامه بيتحسن رغم إن هو مراحش درس في فن الكلام ولا راح درس في فن السلوك ولا راح درس عن صلاة الفجر إنما هو بيتعلم علم تانى ممكن بس هو انتوى بيه إن يزيد خشية لله عارف ربنا سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ازداد له تعظيم التعظيم ده بقى بيتفرع عنه إيه العمل، الالتزام بالواجبات،



يقول "لو كان هناك شيء أشرف من العلم لأمر الله النبي أن يزداد منه ولكن لما كان العلم أشرف مطلوب.

قال الله للنبي: (وقل رب زدني علما) ولا تجد في القرآن مثل هذه الآية قط لا يوجد في القرآن مثل هذه الآية بهذا الشكل بهذا الأمر هو شيء واحد ربنا أمر النبي أن يزداد منه "وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"

ولما أثنى الله على النبي: وبين منه التي امتن بها عليه قال "وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا" ﴿١١٣﴾ [النساء - ١١٣] وامتن على يوسف قال جل في علاه "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" ﴿٢٢﴾ [يوسف - ٢٢] وامتن على موسى قال "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" ﴿١٤﴾ [القصص - ١٤]

وامتن على عيسى عليه السلام قال "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ"

الإنسان لما يسمع هذه الكرامات للأنبياء يغير ويشعر إن هو عنده رغبة في أن يقتفى آثار هؤلاء ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠]

هذا هو هداهم الذي ينبغي أن نقتدى بيه أنهم يتعلمون ولا يتوقفون عن طلب العلم

*موسى عليه السلام وقف على المنبر يوما فسأل "من الناس أعلم فقال: أنا فعاتبه رب العزة إنه لم يرد العلم إليه"، وكان ينبغي على موسى أن يقول الله أعلم يقصد ربنا هو إلى أعلم من الأ أعلم.



فلما قال أنا عاتبه الله. قال (إن عبدا لي في مجمع البحرين أعلم منك يا موسى) فما كان لموسى إلا أن قال بسرعة "ربي دلني عليه" مقالش ازاي ده أنا أحسن واحد على وجه الأرض ولا مش مهم كفاية العِلْم الي عندي هيبقى عنده إيه أكثر من الي عنده والي عنده مش لازم يعنى حلو أوى كده لا الأنبياء مينفعش يبقى في معلومة ميعرفهاش ميستحملش لذلك موسى قال لفتاه "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا "

حقبا يعنى سنين لو الرحلة دى كلفتني سنين همشى سنين عشان اوصل للراجل ده وأعرف إيه العِلْم الي عنده مش عندي وفعلا سار وتعب لغاية موصل مجمع البحرين لم يهدأ حتى وصل إلى الخضر عليه السلام وتعلم منه هذا العِلْم، انظر إلى أئمة الأنبياء عنده استعداد يسافر سنين عشان يتعلم مسألة واحدة في العِلْم ممكن الأخ يكون بيكسل ينزل المسجد جنب البيت جاهز عالأكمل الشيخ بيجيلو لحد عنده أو مكسل يشغل درس عالكمبيوتر أصلا ده هو قاعد في البيت عالفيس ومكسل يشغل درس حتى يلقطله كلمتين مكسل يكتب ييجي من غير ورقة وقلم مكسل يذاكر مكسل يحفظ ورد القرآن مكسل يراجع وموسى عليه السلام **بيقول أنا لو قعدت عشرات السنين أتعلم مسألة واحدة في العِلْم هروح وأعرف المسألة ديت** فرق كبير المهمة دى رزق من الله سبحانه وتعالى.

* وجاء رجل إلى المدينة لأبى الدرداء رضى الله عنه وأرضاه راجل من بلد بعيدة جه المدينة قال أبى الدرداء ما الذى أتى بك؟ فقال (سمعت أنك تعلم حديث عن النبى: لا يعلمه إلا أنت وقد جئت أتعلمه منك فإنى لا أعرفه) فقال أغير ذلك؟ انت جاى المدينة كده بس؟ قاله لا أريد إلا ذلك قال بالله عليك ما جئت لتجارة؟ قال والله ما جئت لتجارة أليس لك حاجة في المدينة قال ليس لي حاجة في المدينة، جاى السفر ده كله عشان حديث واحد؟! واحد بس! أقولها لك في



ثانية وهتمشى قاله آه أنا جاي عشان حديث واحد الحديث سبحانه الله! كان إيه قال أبو الدرداء سمعت النبي :يقول " مِنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ

يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ " هذا الحديث من روائع الأحاديث في فضل العلم، أنت تأتي إلى مجلس العلم يبقى ربنا فعلا سلك بك طريق إلى الجنة وهداك إلى طريق الجنة ويسر لك طريق إلى الجنة يبقى ربنا هو الي أراد بك هذا ويسر لك ذلك وأعانك على ذلك فتفرح أما تروح مجلس علم تفرح عشان ربنا اختارك دون عن الناس إلى قاعد عالقهأوى وإلى بيعاكس بنات والتمشي علي البحر وأنت سبت كل دوت وجيت مجلس العلم أنت قاعد عالارض والدنيا حر وممكن ركبك وجعاك بس أنت سعيد إنك أنت في مجلس علم تحفك الملائكة تغشاك رحمة تتعلم تسمع عن الله تسمع قال رسول الله :فتصلي عليه فتزداد شرفاً ويصلي عليك رب العزة عشر مرات

وتنال دعوة النبي عليه الصلاة والسلام "نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع لرب مبلغ أوعى من سامع" فانت بتنتوي بمجلس العلم انك انت هتبليج تروح تحكي لزوجتك درس تقول لها حديث تروح تدور على الأحاديث ديت تتعلمها وتحفظها تقوها للناس في الشغل تقول في المواصلات تقوها لأولادك ربنا يرزقك نضارة الوجه ومين الي بيدعي لك؟ النبي عليه الصلاة والسلام نضر الله امرء سمع مقالتي أنتم الآن تسمعون مقالة النبي عليه الصلاة والسلام وهذا والله شرف أن تسمع: هذه وحدها شرف إنسان يعتز بهذه المقالة ويفرح أن الله اصطفاه لكي ينقل هذا الكلام فيسمع الناس عن طريقه.

قال رسول الله: "الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم" يعني تتواضع لهم تفرح بهم رضاً بما يصنع .

*ليس فقط النبي عليه الصلاة والسلام بيدعي لك لا ده كل من في السماوات ومن في الأرض يدعون لطالب العلم طالب العلم وأن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء

وهؤلاء جميعاً ليس لهم خطيئة لأنهم ليسوا مكلفين سواء كانت الملائكة أو كانت الحيوانات والطيور كل دول يستغفروا للعالم حتى الحيتان في الماء حتى الحيتان في الماء اذا كان الإنسان يبجي الرجل صالح وعنده الذنوب شوية قليلة فيطلب بركة دعاء ويقول ادعي لي وبتاع ان هو يقول لك ده أحسن مني شوية وعنده ذنوب فكيف بدعوة من لا ذنب لهم دعوة الحوت في الماء إذا كان ليس له ذنب حتى تردد دعوته حتى النملة في جحرها في كم نملة بقى؟ في كم حوت؟ في كم طائر؟ في كم حيوان؟ في كم؟ كل من يعرف أو يوحي ربنا له هذا الأمر فإنه يدعو ويستغفر للعالم، فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. لأن العابد ليس له قيمة بغير العالم والعابد ضال حتى يسأل العالم ، والعابد بدون العالم سيقع في البدع والمنكرات ولن يهتدي لهدي النبي عليه الصلاة والسلام العابد فقير إلى العالم والعالم لا يحتاج إلى العابد كذلك الكواكب تحتاج إلى القمر عشان الإضاءة والإنارة القمر لا يحتاج إلى الكواكب لا يحتاج إلى الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهم ؛

* لذلك أن مسعود كان يجلس في حلقة في المسجد فدخل أعرابي فقال على ما اجتمع هؤلاء فقال رجل استمعنا لتتقاسم ميراث النبي عليه الصلاة والسلام مفهمش طبعاً حاجة الأعرابي ومشى فكان رجل يدعو الناس إلى مجلس العلم كان يذهب إلى السوق يقول هلموا أن ميراث النبي عليه الصلاة والسلام يقسم في المسجد وأنتم ها هنا جلوس .



فكل الناس جروا وراحوا صف أول كلهم بعد الساعة فين يا عم الميراث بتاع النبي عليه الصلاة والسلام ده راجل بيقول كلمة في المسجد يعني مفيش حاجة فقال هذا وميراث النبي عليه الصلاة والسلام فإن الأنبياء لا يورثون درهماً ولا ديناراً فأعرف طبعاً أخذوا بعضهم وإيه ومشى عادي يعني مش ضروري يعني ميراث الأنبياء سبحانه الله هنيئاً لمن نهل من هذا الميراث.

قال عطاء بن أبي رباح **مجلس علم يكفر سبعين مجلساً من مجالسٍ هو**. جميل قوي الأثر ده صرحني كده لأن احنا عندنا مجالس هو كثير وغيبة ونميمة جلسات عائلية فيها كلام كثير وأصحاب وبتاع تحضر مجلس علم ربنا يكفر به سبعين مجلس من مجالس الله. **قال عمر موت عالم أشد من موت الف عابد**.

*كذلك النبي عليه الصلاة والسلام يبين أن الله سبحانه وتعالى يحب في هذه الدنيا صنف معين من الناس إما ذاكراً وإما عالم وإما متعلم غير كده صفر.

فقال عليه الصلاة والسلام **"إن الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها كل ملعون إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم"** دول الوحيدين الي ربنا راضي عنهم على الأرض كلها فأنت مش عالم أكيد ولا أنا عالم فعلى الأقل إنك أنت تكون إيه متعلم على سبيل نجاة يقولوا ذلك علي بن أبي طالب قال الناس ثلاث عالم ومتعلم وهمج رعاع همج رعاع اتباع كل ناعق لم يهتدوا بنور العلم ولم يهتدوا به يا إما عالم يا متعلم يا همج رعاع اتباع كل ناعق **ودي مشكلة تانية العلم بيحلها لك**.

وهي **مسألة اتباع كل ناعق** دي ان اتباع كل نوع دي عملاً لنا كارثة كبيرة الان في المجتمع لان في كام ناعق دلوقتي في التلفزيون في ناعق في ضرب نار بيحصل في فتاوى شاذة وناس بتتكلم بالسنة الفقه في الدين يقولوا كلام ما أنزل الله به من سلطان عارف مين الضحية هو لا العالم ولا المتعلم إنما الصنف الثالث ده دايماً هو المسكين اتباع كل ناعق أول ميسمع الشبهة الحق أشيخ



الدين فيه كذا طب إيه إحنا ديننا صح ولا غلط ويقعد يعينى ده يحبيه شمال وده يحبيه
يمين الشيخ يكلمه شوية يهدأ يسمع التلفزيون يتعب تانى هو كده شغال طول
النهار متعرفش هيموت على إيه بس هو لعبة فى أيد اللي بيقع فى ده يقوله حلال يبقى
حلال حرام يبقى حرام مش عارف حرام ليه ولا حلال ليه وازاى أتأكد من الكلام
ده وإيه اللي يثبتنى هو ميعرفش معندوش علم العالم عنده علم والمتعلم يعرف يحيب

المتعلم منين الرد هيجي لي واحد يقول لي المسألة شبهة مثلاً في التلفزيون انا مش ضروري أكون
عارف كل حاجة بس اعرف اجيب الرد منين ده اسمه متعلم العالم هيجاب على طول جميل
مش اي حد عالم طب المتعلم هتيجي تقول له في التلفزيون بيقول كذا يقول لك طب هرد عليك
كمان ساعة هي ساعة واحدة أروح اقلب الكتب واقل بتاع او هتصل بناس معينة انا عارف
هسأل مين وهجيب الاجابة أديها لك سهلة حتى لو انا ما عنديش علم بس انا عارف أجيب
منين العلم فالعلم انك انت تكون عارفه او عارف تحييو منين:

في الحالتين انت كده كويس لكن

المشكلة الثالثة ده لا هو عالم ولا يعرف يحيب المعلومة منين محضرش درس علم في الشيخ قال
له دلو على مصادر العلم بتتجاب منين ازاي نتعامل مع كتاب فقه؟ ازاي اتعامل مع كتاب
عقيدة؟ ازاي يعرف الفتوى دي صح ولا غلط؟ ازاي يفهم الدليل صحيح الكلام ده؟ ازاي
يميز الاثار الكلام ده؟ وما يعرفوش فتيجي انت حتى لو قلت له المسألة بالدليل هو ما يعرفش
يعني إيه استدلال اصلاً يقول له طب ما هو الثاني شيخ برضو بيقول يا عم الحج بقول لك الدليل
بيقول لك طب ما الثاني بيقول برضو وبيقول فيه شيوخ بيقولوا كده هو ما يعرفش إيه الفرق من
الحديد وكلام الشيوخ ما يعرفش الفرق بين قول الصحابي وبين الكلام ده كله ... حتى لما
بتقول له بالدليل مش بيقنع ما دي مشكلة تقول له بالدليل مش بيقنع ان هو ما يعرفش



الاستدلال اصلاً ازاي؟ يعني إيه موقع الدليل ده؟ تقول مسألة فيها اجماع مثلاً الرد مثلاً واحد يقول لك مثلاً شيخ يقولوا الحجاب مش فرض فالرد بسيط جداً تقول له والله المسألة فيها اجماع المفروض لو واحد يفهم الكلام خلص يعني هشرح لك إيه ثاني بقول لك مسألة في اجماع ببيان بقى على طول قوي يقول لك طب اصل يقولوا كده والراجل جايب دليل يا عم الحج المسألة فيه يا إجماع ايوه بس الراجل

يقول ما هو طالما انت بترد بعد ما قلت لك في اجماع ده دليل انك انت إيه ان انت مش مستوعب **القصة خالص** تمام، في خلل هو مش فاهم اصلاً ما يعرفش ان الاجماع ده من اقوى الادلة في الشرع ان ما ينفعش حد ينقد اجماع خلاص الموضوع انتهى

فهي المشكلة في ضحايا اتباع كل ناعق شبهات وضحايا كل الكلام التليفزيون دول اكتر ناس ضحايا ليه لذلك ربنا سبحانه وتعالى بين ان الي بينجوا من الشبهات دي اهل العلم بس سورة الحج قال جل في علاه " **إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** " تمنى يعني قرأ إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني الشيطان يتدي إيه؟ يث الشبهات ويطلعها على السنة الناس وكده. ألقى الشيطان في أمنيته طب ماذا يفعل الله تعالى؟ يسخر ناس للقضاء على هؤلاء قال تعالى " **فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** " طب مين بقى الي بيتأثر؟ قال " **لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** . " من بقى الي بيعدى؟ " **وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ هَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** " ربنا يقول ان الشبهة دي بتزود الي عنده علم بتزوده ايمان ليه؟ لان هو عنده الرد



*بمعنى مثال واحد عالم جت له شبهة اول مرة بها فراح ده بحث الكتب فلقى لها رد يحصل له إيه؟ **يزداد إيمانه** جت له شبهة ثانية راح دور لقي رد يزداد إيمان كل شبهة بتزوده إيمان لان هو بيتأكد ان هذا الدين "**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**" لكن الغلبان الثاني الي مش عارف العِلْم ولا عارف يحيب معلومة منين كل شبهة بتضيعه خليه في الآخر كلامى إلى هؤلاء مساكين فبالتالي قضية انك انت تبقى اما عالم او متعلم مسألة مش اختيارية خاصة في الزمن دوت يعني لو لو في زمن الصحابة ولا التابعين المسألة إيه قريبة كل الناس علماء حتى لو انا جاهل شوية يعني مش هغلب حد او الناس كلهم هناك علماء لكن في الزمن ده مش زي ما اتعلمش ازاى متعرفش تحيب المعلومة منين انت أسرع ضحية ناعق في التلفزيون ده.

ابن القيم يقول "**ان الله سبحانه وتعالى جعل العِلْم للقلب كالمطر للأرض فكما أنه لا حياة للأرض إلا بالمطر فكذلك لا حياة للقلب إلا بالعِلْم**" وهذا مصداق قول النبي عليه الصلاة والسلام "**ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعِلْم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضاً فكانت منها نقية يعني طيبة قبلت الماء انبت الكلاً والعشب وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى فإنما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلاً** فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به من العِلْم فتعلم وعلم وذلك مثل من رفع لذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به "**ما مقصود الحديث؟** يقول الناس تلت اصناف زي المطر كده

- بينزل في ارض طيبة بتنبت تنزل مطر تنبت جميل دي واحدة.



• **في أرض ثانية هي مش بتنبت بس هي فيها ميزة بتجمع الماء يعني إيه مش**
بيغور فيها الماء مش بينزل انما بتجمعه فهي هي نفسها ما بتنبتش بس الناس
بيجوا ياخدوا منها ويزرعوا ياخدوا منها ويزرعوا فكويس .

• **في أرض ثانية زي الرملة ينزل عليها الميه لا تمسك ميه ولا إيه ولا بتنبت**
فبيقول للناس كده ثلاثة في واحد ياخد العلم يحوله لإيه يحوله بقى يطلع
فتاوى ويطلع كتب ويطلع انتاج بيخش المعلومات مصنع يتحول لإنتاج تطلع مصنعات
وتطلع فتاوى تطلع فحول العلم الانتاج.

*وفي واحد بياخد العلم يبلغه وخلاص. بس هو نفسه ما عندوش آلة الانتاج دية.

زي رواة الحديث، راوي ينقل عن رواية عن رواية لغاية ما الرواية دي تقع في يد إيه؟ عالم.
يروح محولها لفقه على طول. وزي واحد حافظ قرآن بيحفظ قرآن هو نفسه ما يعرفش تفسيره
ولا يقول لك حاجة في الآية بس هو ينقل لغاية ما تقع لغاية ما يحفظ طفل ربنا يكرمه ويطلع
مفسر فده كويس برضو ينقل في واحد تالت بقى لا هو بيحفظ علم ولا يفهم ولا بيعلم ولا
عايز يعمل اي حاجة فده يعني اسوء الانواع الي هو لا بيتعلم طبعاً فضل ان هو مبنقلش علم
ولو وصل له العلم لا عايز يسمعه ولا عايز يحفظه ولا عايز يعني يتشرف به فلا تحيا القلوب الا
بالعلم اذا اردت ان تعلم قدرك عند الله فهو بقدر ما وفقك الى طلب العلم لأن النبي عليه
الصلاة والسلام قال " **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين في الدين** " فاذا اراد الله بعبد خير هداه
الى العلم فاذا لم تكن مهتدياً للعلم زاهد في العلم ممكن تخاف على نفسك ممكن تخاف على نفسك
تقول هو ليه انا محروم؟ ما عنديش رغبة في طلب العلم ما عنديش شهوة كده ان انا استزيد؟ ليه
أنا قانع باللي انا فيه كده؟ ليه انا ما بدورش؟ ليه ما بسعاش؟ ليه راضي بالرتوش الي انا بتعلمها
كل اسبوع الحاجات البسيطة دي؟ ليه ما عنديش همة زي ما عندي همة كده طلب الدنيا وبشتغل



صبح وليل ليه بذاكر لما بتبقى ثانوية ولا كلية ولا ميد ترم. ممكن اقعد اذاكر في اليوم بالست سبع تمن ساعات عشر ساعات اول ما تيجي الاجازة عندي العِلْم الشرعي مش عارف اقعد ساعة على بعض لسه طالع من الامتحان يعني انت ما فيكش عيب اول ما بتبدأ الاجازة المفترض تخش على طلب العِلْم وتستغل امكانياتك الي انت اختبرتها من شوية في الامتحانات وتبين انك انت عندك امكانيات تقدر تقعد تذاكر

علم شرعى العشر ساعات في اليوم إيه المشكلة لكن اول ما تيجي الاجازة بقى مش عايز افتح كتاب ولا شعر اي حد ولا قرآن عايز يقضيها كده اجازة يعني ما لكمش دعوة بيه هذا زهد غريب

*سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام بيوصف للصحابة يعني الحال يقول عليه الصلاة والسلام

"ايكم يحب ان يغدو كل الى بطحان فيرجع بناقة او ناقتين كل يوم من غير اثم ولا قطيعة رحم"

مش هيروح يسرقه هيروح يحيب ناقتين ويرجع عارف يعني ناقتين يعني خمسين الف جنيه مثلا كل يوم إيه رأيك كل يوم تروح تحيب ناقتين كده وترجع مين يحب كده من منا لا يحب ذلك ببلاش كده هتروح وتمشي اه خده مش مفيش إثم مفيش قطيعة رحم مفيش حاجة فقال عليه الصلاة والسلام "افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير

له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع ومن اعدادهن من الابل" يبقى انت ما تحضر كلمة في الفجر تفسير الشيخ بيفسر ايتين ثلاثة انت عدت الى بيتك بأكثر من مئة الف جنيه لو انك تفهم وتفقه فهل تشعر بذلك؟ اتشعر ان انت الكلمة الي بتسمعها في مجلس العِلْم دي افضل من الدنيا وما فيها؟ هل تشعر ان الصفحة التي تقرأها في كتاب الله بعد الفجر او بعد الصلاة او وردك الي تحببه بالليل افضل من الدنيا وما فيها؟ لو الموضوع ده انت مش حاسه في مشكلة ده لسه كثير لسه انك انت شايف الفلوس افضل من العِلْم



*علي بن أبي طالب يقول "العِلْمُ افضل من المال" ليه؟ قال "العِلْمُ يحرسك وانت تحرس المال والعِلْمُ يزداد بالنفقة والمال تأكله النفقة العِلْمُ حاكم والمال محكومٌ عليه مات خازن المال والعُلَماء احياء باقون الدهر اجسادهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة الله" وحديث العالم ينتفع بيه كله بالثلاث احوال بتاعته قال النبي عليه الصلاة والسلام "اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولدٌ صالح يدعو له."

العالم يستفيد بالتلاتة دول ليه؟ لأنه ما كان يعلم الناس باجر كان يعلم مجانا فدي تعتبر إيه صدقة يتصدق بالعِلْم صدقة جارية واما العِلْم الذي ينتفع به فده ظاهر دي واضحة جدا واما الولد الصالح الذي يدعو لهم فكل طالب علمه كلما ذكر شيخه قال رحمه الله له جيش من الأبناء مش ولد صالح بس ده في جيش بيدعي له

ونحن إلى الآن نقول ابو هريرة قال الامام أحمد- رحمه الله- قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه قال الشافعي عليه سحائب الرحمة ..

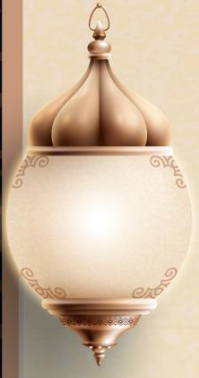
الله على الكلمات ما نفسكش وانت بتسمع الكلام ده يتقال عنك كده انك تترك اثر في الناس كلما ذكرك الناس قالوا رحمه الله جزاه الله عنا خيراً يكون لك طلبة كده يكون لك ناس تعلمت منك اصطفت منك وفعلاً ما ينسولكش المعلومة الي تعلمه ما يسألكش ليه الحاجة الي انت ساعدته فيها يبقى ليك كام ولد صالح ندعي لك بقى دلوقتي غير واولادك الحقيقيين جيش من الاولاد في كام واحد دعا للشافعي ودعا لابي حنيفة ودعا لابن القيم ودعا لابن حزم ودعا لهؤلاء الاكابر والعُلَماء كام واحد مليارات يدعو بالصباح والمساء هذا شيء يعني يخلي الواحد يعني ياكل في نفسه كده ليه؟ عشان يوصل للإيه؟ للمنزلة العظيمة دية ثم الإنسان دائماً في سعيه الى الله يتمنى لو كان خير الناس يفضل يبقى احسن واحد ولن تجد اسرع من طلب العِلْم قال عليه الصلاة



والسلام "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" عبدالرحمن السلمي جلس في مسجد الكوفة يعلم الناس القرآن اربعين سنة وهو عنده علم كثير على فكرة وكأنها ما يعلمش غير الإيه؟ غير القرآن.

فسألوه عن ذلك فقال سمعت النبي: يقول "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". لذلك الناس بتوع القرآن عارفين في الاسانيد دايماً اسانيد القرآن لازم عبدالرحمن السلمي ده تلاقيه موجود ما شاء الله اي سند قرآن تلاقي عن فلان عن فلان هتلاقي عبدالرحمن السلمي ده موجود في كل أسانيد أو أغلب أسانيد القرآن تقريباً. لان كل الناس أصحاب علم القرآن من بعده كانوا عالة على علمه رحمه الله رحمةً واسعة.

يعني انا لا اريد ان احنا نطيل في القضية دية وهي تستحق الاطالة لكن يبقى السؤال الحائر جميل أنت سختتنا وخلاص هتسبنا كده ولا إيه؟ لا! ما هي مشكلتي مش في الموضوع دوت ما انا كل الكلام انت قلت ان انا عارفه إيه بقى إيه اعمل إيه اطلب علم ازاى؟ إيه مشكلتي؟ ابدأ بإيه المرحلة الاولى؟ إيه المرحلة الثانية؟ طب لو عايز ابقى عالم المفروض ابقى اوصل لأيه لا انا مش عايز ابقى عالم انا عايز ابقى مدرس مهندس طبيب بس عندي علم إيه الحد الادنى المفروض يبقى معايا لا انا عايز ابقى داعية يبقى معايا إيه طب انا ليه دايماً مشئت؟ طب إيه المفروض ابدأ بيه؟ طب ليه جدولي بيوظ؟ طب انظم وقتي ازاى؟ طب إيه الآفات اللي بتعتريني دايماً بتخليني مبكملش طب إيه النصائح اللي تنصحنى بيها؟ عشان كده هنخلي الدرس القادم درس مستقل في الإيه هيبقى هو نصائح في طريق طلب العلم بيان الآفات اللي بتعترض طالب العلم ثم سنين منهج مقترح والا المناهج كتير يعني هي مش هنحصر مش هي بردو ما تبقاش إيه اقفل كده اللي هقوله ولا لا ده انا مقترح ممكن تسمع منهج تاني تمام لكن نقترح منهج ميسر في وسع الجميع ان



هو يمشي فيه ممكن لو واحد عايز يبدأ يكون يعني سهل عليه. بإذن الله تعالى تكونوا معنا في الإيه؟ الدرس القادم.

جزاكم الله خيراً الحمد لله رب العالمين

* في مقالة جيدة على النت اسمها **أربعين حديث في فضل العلم**. حلوة جداً. أربعين حديث في فضل العلم ممكن تتدور عليها جميلة جداً.

جزاكم الله خيراً والحمد لله رب العالمين

ولا تنسونا من صالح دعائكم؛